جامعة الانبار
كلية القانون

محاضرات لمادة
اصول التحقيق والطب العدلي
المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م.د. رائد ذياب احمد عبدالجبار

جامعة الانبار 1408 UNIVERSITY OF ANBAR

المبحث الثالث

الكذب في الشهادة

اعداد: م.د. رائد ذياب احمد

الكذب في الشهادة

يتوخى المحقق عند سماع الشهادة الوصول الى الحقيقة

- الا اذا تعمق ما أمكن في دراسة نفسية الشاهد والعوامل المؤثرة فيها
- ولا يكون ذلك الا اذا تعمق ما أمكن في نفسية الشاهد وادرك والعوامل المؤثرة فيها
- ولهذا يساعد ـــــ»» فهم وتقدير «(الشهادة الحقيقية)»

الحالات التي لا يصدق بها الشاهد

- يمكن حصر الحالات التي لا يصدق فيها الشاهد اما
  - بقصد
  - بدون قصد

فهو اما

١. ان لا يصدق عالما بالحقيقة متعمدا تغييرها ←« (عملية كذب)
٢. ان لا يصدق بدون قصد منه معتقدا ما يقوله ←« (عملية خطأ)

- أن من اهم الصعوبات التي يواجهها المحقق هي التفريق بين شاهد يدلي بمعلومات كاذبة
- وشاهد آخر يدلي بمعلومات صحيحة أساسها الخطأ من دون قصد او رغبة في تضليل المحقق

- ولتلافي هذه الصعوبة يجب على المحقق
  - أن يكون حذرا ومتيقظاً لكل ما يصدر من الشاهد من حركات او انفعالات
  - الإضافة الى الإحاطة التامة بوقائع الحادثة وظروفها
    - لكي ينطلق من مركز قوة عندما يناقش الشاهد
      - إذ يؤدي ذلك ـــ» الوصول الى نقاط الضعف او الشك او الكذب في شهادة الشاهد
    - والأسباب التي دفعته الى الكذب

- ويلاحظ غالباً بأن الشاهد الكاذب ـــ«« يهتم بذكر التفاصيل الدقيقة ويتجنب تفسير جوهر الموضوع ذاته
«» محاولاً جعل المحقق يعتقد بصدق أقواله
- هذا بعكس الشاهد الحسن النية ـــ«
«»لا يتعدى جوهر الموضوع في شهادته
«» وإذا تطرق على الجزئيات(التفاصيل) فإنه عادة
- يطيل فيها
- يتردد في ذكرها ـــ» وقد تتناقض أقواله فيها

❖ وإذا ارتاب او شك المحقق في أقوال الشاهد فعليه:

«» لا يظهر شعوره بذلك في الحال (مباشرة) بل ـــ»
ـــ»» يكتم شعوره ويترك الشاهد يسترسل في الكلام بحرية ويقوم بتسجل خلال ذلك

- الأمور المتناقضة
- والمخالفة للوقائع

❖ اما اذا فعل المحقق عكس ذلك

واظهر شكه مباشرة ـــــــ»» قد يتدارك

- فاذا اعلن المحقق عدم ارتياحه مباشرة بعد شعوره به
- فقد يتدارك الشاهد ما صدر منه من هفوات أثناء المناقشة ـــ» فيصلح خطأه ويرتب أقواله بشكل يوفق بينها وبين الحوادث.

- إذن على المحقق ان يتظاهر بتصديق الشاهد الكاذب ـــ» حتى يتمادى في الكذب (يقطع مرحلة طويلة يصعب معها ان يتداركه او يتخلص منه
«٠» وعندئذ ـــ» يفاجأ الشاهد بما يراه في شهادته من كذب وتزوير.

اسباب الكذب في الشهادة

ترجع أسباب الكذب في الشهادة الى امرين اساسيين :

- اسباب شخصية
- اسباب موضوعية

- **أولا : أسباب تتصل بشخص الشاهد وعلاقته بأطراف القضية (الأسباب الشخصية)**
- **الثاني : أسباب تتصل بموضوع الجريمة وحوادثها وعلاقة الشاهد بها (الأسباب الموضوعية)**

الأسباب الشخصية :

أ – حالة الشاهد النفسية والاخلاقية والاجتماعية :

- ان حالة الشاهد لها اثر كبير في **تقدير قيمة أقوال الشاهد**
- فالذي يعاني من **عقد نفسية** ـــ» قد يحاول ان يتهم شخص آخر بتهمة معينة «٠» لكي يزكي نفسه بذلك الاتهام
- والشخص الذي **لم يحضى تنشئه تربوية واجتماعية** جيدة فمن السهل ان يشترى ضميره بثمن بخس.

ب – صلة الشاهد بالمتهم او المجني عليه

- قد تربط الشاهد بالمتهم او المجني عليه **صداقة** او **قرابة** ونتيجة لذلك

جـ - الحقد والكراهية :

- قد يشهد الشاهد بأقوال **ليس لها سند** من الواقع **لتأكيد** التهمة ضد المتهم للإيقاع به مدفوعا بذلك بدافع الكراهية والحقد.

د – المغالاة :

- **قد يغالي الشاهد في اقوله ! لماذا ؟ لكي يعطي لنفسه أهمية معينة.**

هـ - الخوف :

- **من أهم الأسباب الدافعة للكذب في الشهادة هو الخوف –»**
- **الخوف من المجرمين المعروفين بخطورتهم ونفوذهم**
- **لذلك لا يدلون بالحقيقة ضدهم او ينكرون الشهادة –» خوفا على انفسهم وأموالهم**
- **وتكون هذه الظاهرة واضحة بين أفراد العشائر التي تسكن في مناطق بعيدة عن مراكز الحكومة والشرطة.**

و– سوء الظن :

- قد يشهد الشاهد بإدانة المتهم او براءته دون ان يستند على شيء سوى **ظنه وإحساسه تاركاً الاعتماد على حواسه**
- فلا يجوز للشاهد ان يُبدي رأيا في المتهم الا اذا كان مستندا على وقائع معينة توصل اليها عن طريق حواسه.

الأسباب الموضوعية:

أ – الاهمال :(الاتهام بالاهمال او التقصير)

- قد يكون الدافع للشاهد على **تغيير الحقيقة** ــ» خشيته ان يتهم **بالإهمال والتقصير**،

- مثال : حالة الحارس الليلي الذي يدعي بانه كان مستيقضاً طوال الليل ولم ير أحدا يدخل في محل الحادثة الذي تحت حراسته في الوقت الذي كان وقت حصول الحادثة ينام نوما عميقا.

ب – المسؤولية الجنائية :

(يدفع التهمة عن المجرم ليدفع عن نفسه)

- احياناً قد يكون الشاهد **شريك** للفاعل الأصلي(المجرم الاساسي في الجريمة) ــ» فيضطر الى قول الزور **ليدفع** التهمة عن المتهم بشكل مباشر وعن نفسه بشكل غير مباشر.

جـ ـ المسؤولية الأدبية والمدنية :

- قد يضطر الشاهد لقول الزور **دفعا للمسؤولية الأدبية**،
- **مثال:** كحالة **المعلم** الذي يشهد لمصلحة تلميذه في حادثة لها علاقة بالتربية والأدب لكي لا يوصف المعلم بالتقصير في تربية تلاميذه.
- وقد يشهد كاذباً دفعا للمسؤولية المدنية.
- **مثال:** كحالة الشاهد الذي يشهد زورا **لمصلحة خادمه** في تهمة مسؤول عنها مدنيا.

د ـ سوء السمعة : (خوفاً على سمعته)

- قد يضطر الشاهد أحياناً ان يدلي بمعلومات غير صحيحة خوفا من أن تساء سمعته،
- **مثال:** شهادة تتعلق بفعل **هتك الشرف** او **إسقاط الحمل**، فليس من المستحب ان يكون الإنسان شاهدا في مثل هذه الحوادث

- .**يظهر مما تقدم ـــ»»»** هناك من الأسباب (الشخصية والموضوعية) التي تدفع الشاهد لأن يدلي بمعلومات **بعيدة عن الحقيقة**،
- ولا يمكن للمحقق ان يكتشف حقيقة أقوال الشاهد ويفرق بين الصحيحة منها والكاذبة الا اذا ـ»
- اتخذ مع كل شاهد **موقفا يناسب**

«» عقليته وفهمه

«» ومنزلته الاجتماعية

بحيث يكون مع بعضهم **مؤدبا** غاية الأدب ومع بعضهم الآخر **حازما شديدا**، كما قد تدعوا الحالة الى معاملة قسم منهم **معاملة جافة** وهناك البعض من الشهود يجب على المحقق ان يكون معهم **بشوشا مبتسما** ليتمكن من إزالة أسباب التخوف من المحقق وبذلك يكسب ثقة الشاهد به. وخلاصة القول في هذا المجال ان على المحقق ان يكون ذا **مرونة خاصة** بحيث يتمكن معها من **تكييف** نفسه حسب الظروف والأحوال المختلفة وحالات الشهود النفسية، ان معاملة الشاهد كإنسان من حيث الاحترام الواجب له واستعمال الصبر والاناة تجاهه تعطي المحقق أحسن النتائج وأفضلها

المبحث الرابع

الخطأ في الشهادة

اعداد: م.د. رائد ذياب احمد

الخطأ في الشهادة

- ان الغالبية العظمى من الشهود معرضين للوقوع في اخطاء (قد تكون شنيعة) ولو كانوا حسني النية
- بناء على ذلك الاعتماد **حسن نية الشاهد** لا يسنتند الى اساس علمي
- فالرغبة في قول الحقيقة ليست كافية **لوحدها** للحكم على صحة الشهادة لوجود عوامل جسمية ونفسية لا يدركها الشاهد ولكنها تلعب دورا مهما في مجال الشهادة ،

- وعليه فان (مبدا حسن النية) لا يصلح ان يكون لوحده اساسا لتقييم الشهادة
- فلا بد للمحقق ان يتحقق بنفسه من صدق الشهادة او عدمه عن طريق دراسة شخصية الشاهد واثبات مصدر الخطأ التي يقع تحت تأثيره.
- فتقييم الشهادة اذن يجب ان يكون من خلال طبيعة شخصية الشاهد وعناصر الواقعة ذاتها ، حيث ان الشهادة الى حد كبير ما هي الا تشويه للحقيقة كونها لا تعكس الواقعة الموضوعية كما تعكسها الصورة الفوتوغرافية بأمانة وصدق

مراحل عملية الشهادة

تمرعملية الشهادة بمراحل متعددة وهي

الادراك ، وحفظ الذاكرة ، واستحضار (استدعاء) الذاكرة،

اولاً: الادراك

الإدراك: هو النشاط العقلي الذي يتضمن استقبال الاحساسات التي تأتي عن طريق أعضاء الحس (العين، الاذن، الأنف، الفم، الجلد) وتحويلها بطريقة آلية الى المراكز العامة في المخ الذي يفسرها ويتعرف عليها في ضوء الخبرة السابقة

- ان سلامة الإدراك تستلزم بداهة سلامة الحواس ذاتها، فالحواس هي أداة الادراك .

- ان صحة الحواس تعني صحة المدركات التي تأتي عن طريقها ذلك لأن العوامل النفسية والاجتماعية والطبيعية تتدخل وتعمل على تحريف المدركات وتشويهها او عدم إدراكها إطلاقا.
- ان عملية الإدراك عملية انتقائية، لأن اغلب المواقف التي تعرض لنا تشمل عددا لا حصر له من الجوانب والنواحي التي يصعب على الفرد ان يدركها جميعا وإنما يدرك منها جوانب ونواحي معينة في لحظة معينة.
- ان الافراد يختلف بعضهم عن البعض الآخر من حيث ما يدركونه من موقف معين يظهر امامهم، ويعود السبب في ذلك الى الفروق الفردية الموجودة بينهم والتي تجعلهم يعيشون في عوالم مختلفة
- . مثال : النظر الى سيدة معينة نجد أن البعض يرى فيها سيدة جميلة والبعض الآخر لا يراها كذلك او قد يراها الى حد ما قبيحة، وهكذا يختلف ادراك السيدة تبعا لاختلاف الافراد

العوامل المؤثرة في الادراك :

- عوامل ذاتية (شخصية)

أو

- عوامل طبيعية (خارجية)

العوامل الذاتية :

- العوامل الذاتية هي العوامل التي تعود الى الفرد نفسه أي الى ما لديه من دوافع وميول واهتمامات واتجاهات نفسية وعادات وعقائد.
- ومن هذه العوامل ما يلي :

١-الحاجة العضوية :

- ان الحاجة العضوية (الجوع والعطش والرغبة الجنسية .. إلخ) تشوه الإدراك اذ تجعله يتجه نحو الموضوعات والاشياء والأشخاص التي يستطيع عن طريقها ان يشبع تلك الحاجات.

٢- الحالة المزاجية:

- ان الحالة المزاجية الوقتية التي يعيشها الفرد تؤكد كثيرا في ادراكه للعالم الخارجي الذي يحيطه به،
- حالة:: فقد كلف احد الباحثين بضعة أشخاص وصف صورة معينة وهم في حالات مزاجية مختلفة من الرضا والسخط والقلق، وكانت الصورة تمثل أربعة من التلاميذ يجلسون في الشمس ويستمعون الى الراديو فجاءت الأوصاف مختلفة باختلاف الحالات المزاجية لأصحابها. فقال احدهم وهو في حالة الرضا : ان التلاميذ في حالة استهجام تام يستعمون الى الموسيقى ولا يفكرون في شيء، وقال القَلِق : انهم يحاولون المذاكرة ولكن لا يستطيعون. وقال الساخط : انهم يستمعون الى مبارة في كرة القدم ويبدو ان فريق احدهم قد خسر المبارة.

٣-الألفة والاعتياد

- ان الألفة والاعتياد **تسهل وتساعد** عملية **الادراك**.
- فرؤية شخص **نعرفه** بين جماعة من الأشخاص لا نعرفهم يسهل عملية إدراكه ويبرز في المجال الادراكي عن الاخرين .
- ويقال نفس الشيء بالنسبة لحاسة السمع، فالنغمة او الصوت المألوف يسهل ادراكه وسط أصوات غير منتظمة او غير مألوفة.

٤-التكوين الفكري للفرد :

- تلعب ثقافة الفرد وتقاليده دورا كبيرا في ادراكه للعالم الخارجي الذي يحيطه به
- فالمهندس يرى في البناء غير ما يراه الفنان النحات، والفرد الريفي يرى في فتاة المدينة التي تكشف عن وجهها وساقيها غير ما يرى ابن المدينة .. إلخ.

- **٤-الحاجات :**
- لوحظ بأن الحاجة(العوز) تؤثر على ادراك الفرد للأشياء وخاصة اذا كان لهذه الأشياء قيمة اجتماعية معينة.
- فقد عرض احد الباحثين على مجموعتين من الأطفال احداهما غنية والاخرى فقيرة قطعاً من العملة يزداد حجمها بازدياد قيمتها ثم طلب من الأطفال بواسطة جهاز خاص ان يوسعوا او يضيقوا فتحة دائرية مضاءة بحيث تكون مساحة الدائرة مساوية في تقدير الطفل لمساحة كل عملة عرضت عليه، فكانت النتائج مبالغة في التقدير بالنسبة للأطفال الفقراء بينما كانت أقرب الى الواقع عند الأطفال الأغنياء مما يدل على تأثر إدراك الأطفال الفقراء بحاجتهم الى النقود اكثر منه لدى الأغنياء .

٦- الايحاء :

- يضع الايحاء (الاستهواء) **حدوداً لادراك الانسان** (يؤثر على ادراكه) كلها **قَصُر الانتباه** في وضوح الصورة العقلية واستكمالها، فيتدخل لتوضيح هذه الصورة وملء فراغها على أساس **الوهم** لا الواقع، فالإيحاء يؤدي الى التوهم.
- ومن أهم الظواهر التي توضح عمل الايحاء هي :

١- الادراك الاجمالي ٢- الادراك التوقعي ٣- والادراك الانفعالي

❖ **الادراك الاجمالي :**

- ندرك الموضوع الخارجي في مجموعه قبل ان ندرك جزئياته
- فاذا لم ينسحب الانتباه الى هذه الجزئيات

⟵ تكون الصورة ناقصة

⟵ مما يؤدي الى تكملتها عن طريق الايحاء بجزئيات متوهمة

فالشخص الذي يصادف وجوده في ساحة الجريمة لا يشاهد من الواقعة الا مظهرها الخارجي العالم دون الانتباه الى الدقائق والجزئيات، فاذا ما حضر أمام المحقق وطلب منه بيان التفاصيل، فانه سوف يذكر تفاصيلا من عندياته توهم بإدراكها، وبذلك يقوم بملء الفراغات التي في ذاكرته من عندياته بدافع الادراك الاجمالي.

❖ **الادراك التوقعي :**

- **يرى الإنسان ويسمع في كثير من الأحيان ما يتوقع ان يراه وان يسمعه**
- **فاذا كان احدهم ينتظر مجيء صديق له لزيارته فيعتقد انه وصل في أول طرقة على الباب، فالانسان في كثير من الأحيان يدرك نتيجة لتاثيره بالايحاء لا الواقع الخارجي بل ما يتوقعه هو نفسه من الواقع.**

❖ **الإدراك الانفعالي :**

- **تجعل الانفعالات النفسية الإنسان ـــ» مُعرضاً للإيحاء الذي يشوه الإدراك في كثير من الأحيان**
- **فقد يرى الانسان أشياءً ويسمع أصواتا تتفق مع ما يشعر به من خوف بالرغم من عدم وجودها في الواقع**
- **فقد يشهد الخائف على ان اللص كان يحمل مسدسا في يده في حين أنه كان يحمل علبة مستطيلة.**

- وعليه يجب على المحقق ان يتعرف على حالة الشاهد النفسية والجسمية وسنه (ذكر او انثى) اذ ان هذه الأمور تساعد على الخوف الذي يؤدي الى الوهم الذي يعطي بدوره صورة للأشياء هي غير صورتها الحقيقية
- ففي علية الادراك تدخل شخصية الفرد بأجمعها بقيمة وبحاجاته سواء كانت جسدية او نفسية، وهذا كله من شأنه ان يؤدي الى تحريف الحقيقة الموضوعية بصورة ملحوظة جدا، ولهذا قيل بأن

((الاصل في الشهادة الخطأ والاستثناء هو الصواب))

العوامل الخارجية (الطبيعية) :

- يتأثر الإدراك بالعوامل الخارجية ايضاً مثل (الضوء والمسافة والحركة ... الخ)
- تؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الإدراك ←
  ← وبالتالي في صحة الشهادة

- ومن العوامل التي لها اهمية بالغة في الشهادة
  ← الرؤيا في الليل تصل بين ١٠-١١ متر
  ← اما ادراك الزمن او المسافة او السرعة او العدد فانه : ← لا يخضع للحقيقة الموضوعية بل الى تقدير الشاهد الشخصية

- لذلك على المحقق ان يختبر اقوال الشاهد بدقة ولا مانع من ان تجري عليه بعض الاختبارات.

علاقة الإدراك بالانتباه :

- الانسان يدرك فقط ذلك الشيء الذي يركز عليه انتباهه، ومن جميع الاشياء التي تحيط بنا فنحن نركز على تلك الاشياء التي تظهر لنا أكثر اهمية،
- فاذا استجوبنا عددا من الشهود حول واقعة معينة بشكل دقيق فقد نحصل منهم على اشياء مختلفة تختلف باختلاف درجة تركيز انتباه كل منهم،
- إذ أنه من غير الممكن عمليا تركيز الانتباه على اشياء مختلفة في آن واحد
- من الخطأ نفترض ابتداء (بأن الفرد يستطيع ان يُكون معرفة واضحة لكل او تقريبا لكل الاشياء التي تُكون المشهد الذي يحضره) ←——— ان هذا الافتراض لا يقوم على أساس علمي.
- اذ ان الانتباه يتحول من موضوع الى آخر تبعا لعوامل خارجية (محيطية)

اضطرابات الادراك:

- ان اهم الاضطرابات التي تطرأ على الادراك هي

(١) الاوهام (٢) الهلاوس

- الأوهام : ان الوهم خطأ إدراكي يشترك فيه الجميع، ويمكن تعريفه بأنه تغيير شخصي لشيء موضوعي
- وتحدث الأوهام عادة نتيجة لحالات التعب والاعياء والمرض.
- وفي حالات النعاس، كما تحدث لدى غالبية مرضى العقل.

الهلاوس : ان الهلوسة **خطأ** إدراكي **أقوى** من الوهم، يصل احياناً إلى إدراك بدون موضوع.

- يدرك الفرد المصاب بالهلوسة حوافز غير موجود إطلاقا.
- كان يدرك اشياء سمعية او بصرية او غيرها مع عدم وجودها في الواقع.
- هذا بخلاف الأوهام اذ ان الحافز يكون موجودا ولكن إدراكه يشوه، وهلاوس تحدث في حالات **التسمم بالكحول والمخدرات** واثناء **التنويم المغناطيسي**